

المثل السائر

وكل قسم من هذه الأقسام يتنوع ويتفرع وتخرج به القسمة إلى مسالك دقيقة وقد استأنفت ما فاتني من ذلك في هذا الكتاب وإني الموفق للصواب .

ومن المعلوم أن السرقات الشعرية لا يمكن الوقوف عليها إلا بحفظ الأشعار الكثيرة التي لا يحصرها عدد فمن رام الأخذ بنواصيها والاشتغال على قواصيها بأن يتصفح الأشعار تصفحاً ويقتنع بتأملها ناضراً فإنه لا يظفر منها إلا بالحواشي والأطراف .

وكنت سافرت إلى الشام في سنة سبع وثمانين وخمسائة ودخلت مدينة دمشق فوجدت جماعة من أدبائها يلهجون ببيت من شعر ابن الخياط في قصيد له أولها .

(خُذَا مِنِّ صَبِيحًا نَجْدِيَّ أَمَانًا لِقَلْبِيهِ ...) ويزعمون أنه من المعاني الغريبة

وهو .

(أَغَارُ إِذَا آنَسْتُ فِي الْحَيِّ أَنْسَةً ... حَذَارًا عِلَاقِيهِ أَنْ تَكُونُ

لِحُبِّيهِ) فقلت لهم هذا البيت مأخوذ من شعر أبي الطيب المتنبي في قوله